



تقرير ميداني حول :

## حريق ملحمة ومطبخ أبناء حرب في مخيم جباليا



عشرات القتلى والجرحى

وحدة البحث الميداني

سبتمبر / 2009



### مقدمة

تكررت الحوادث الناجمة عن غياب الرقابة وعدم احترام القانون فيما يتعلق بإجراءات منح التراخيص لبعض النشاطات الاقتصادية في قطاع غزة، وأفضى عدم إتباع تدابير الأمن والسلامة إلى كوارث كان آخرها كارثة مطبخ أبناء حرب في جباليا.



حريق مطبخ جباليا

عليه وبالنظر لأن كارثة أخرى كانت وقعت قبل نحو ثلاثة أشهر وكان مسرحها مدينة خان يونس حيث تسبب تسرب الغاز من مخزن لتعبئة وتوزيع الغاز إلى كارثة أدت إلى سقوط ( 28 ) بين قتيل ومصاب بحروق. كما سبق وأن شب حريق في مخزن عشوائى للوقود وسط سوق بلدة جباليا، مما تسبب في إصابة (9) أشخاص وألحق أضراراً في عدد من المحلات تجارية.

عليه ومن منطلق حرص مركز الميزان لحقوق الإنسان على حماية حقوق الإنسان وتعزيز سيادة القانون، فقد شرع المركز في إعداد هذا التقرير الميداني الذي يهدف إلى إثارة قضية احترام محددات القانون لمنح تراخيص المنشآت الصناعية والتجارية، وتعزيز دور جهات المراقبة في متابعة سير العمل في هاته المنشآت ومدى مراعاتها لشروط وتدابير السلامة والأمان، من أجل الحد من إمكانيات تكرار مثل هذه الكوارث التي يحول احترام القانون ومحدداته دون وقوعها أو على الأقل دون توسعها وإلحاقها أضرار كبيرة بحياة المواطنين وممتلكاتهم.

مركز الميزان إذ يعبر عن عميق أسفه لوفاة هذا العدد من الضحايا وإذ يتوجه بأحر التعازي إلى ذويهم فإنه يعتقد أنه وبالرغم من كارثية هكذا حوادث وحجم الضحايا والخسائر التي تتجم عنها، إلا أن إعادة الكتابة والنشر حولها أمر مهم ولاسيما إذا كان يهدف إلى التصويب على مواطن القصور التي إن تم تلافيها ستحول دون تكرار مثل هذه الحوادث.

عليه يبدأ التقرير في عرض لخلاصة ما حدث في انفجار مخزن لتعبئة وتوزيع أنابيب الغاز في خان يونس في التاسع من حزيران (يونيو) 2009. ومن ثم يسرد تفاصيل حادث حريق مطبخ أبناء حرب في جباليا الذي وقع في السابع عشر من أيلول (سبتمبر) 2009 مستعرضاً الحادثة، وأسبابها، وآراء الجهات المختصة، وأسماء القتلى والجرحى، ومسببات وقوع مثل هذه الحوادث، ثم ينتهي بتوصيات عامة.



### حادثة خانيونس

أصيب 24 مواطناً بينهم 5 أطفال، وثلاث نساء واثنين من المسنين، عند حوالي الساعة 11:00 صباح اليوم الثلاثاء الموافق 2009/6/9، نتيجة اشتعال النيران في مخزن لتعبئة وتوزيع أنابيب غاز الطهي المنزلي. ويقع المخزن في بناية سكنية مكونة من طبقتين تعود ملكيتها للمواطن عاطف مسلم محارب أبو حطب، (48 عاماً) ويقع المنزل على الشارع العام المتفرع شرقاً من شارع الهلال الأحمر، في منطقة جورا العقاد من مخيم خان يونس وهي منطقة مزدحمة بالمنازل ومكتظة بالسكان. وكانت عشرات أنابيب الغاز داخل المخزن. وحسب تحقيقات المركز فإن تسرياً للغاز قد حدث من صهرج لنقل الغاز بينما كان مملوءاً بالغاز أثناء محاولة إدخاله إلى باحة المخزن الخلفية التي تستخدم كمحطة لتعبئة وتوزيع أنابيب الغاز. وحدث أن ارتطم صهرج الغاز الكبير بينما كانت العربة تحاول إدخاله إلى المخزن حيث ارتطمت مؤخرة الصهرج حيث يقع الصنبور فانكسر صنبور التحكم في الغاز ما تسبب في تدفق الغاز بكثافة أعقبه اشتعال نار امتدت إلى داخل المخزن المليء بأنابيب الغاز (حوالي 80 أنبوبة) وتسببت بوقوع سلسلة انفجارات. وامتدت النيران إلى عدد من المنازل المجاورة، التي لحقت بها أضرار متفاوتة، وفور وقوع الحادث وصلت سيارات الإسعاف والدفاع المدني وتمكنت بعد نحو ساعة من إخماد النيران التي امتدت لحوالي 10 منازل في المنطقة كما لحقت أضراراً جسيمة بشبكة توصيل التيار الكهربائي وشبكة الاتصال الهاتفي في المنطقة، و خلال محاولات إخماد النيران أصيب اثنين من طواقم الدفاع المدني، وتم نقل المصابين إلى مستشفى ناصر ومستشفى الأمل لتلقي العلاج، وتم تحويل أربع حالات إلى مستشفى الشفاء في غزة وصفت حالتهم بالخطيرة، وبعد أيام من وقوع الحادث توفي أربعة من المصابين وهم: محمود عاطف مسلم أبو حطب (20) عاماً، والمواطن عزام حماد عبد العزيز يوسف (57) عاماً، بتاريخ 2009/6/14، وسلوى العبد علي يوسف (40) عاماً، بتاريخ 2009/6/17، والمواطن يوسف جمال حماد ابو يوسف (21) عاماً بتاريخ 2009/6/20.

### حريق مخزن وقود وسط سوق بلدة جباليا

شبّ حريق كبير بمخزن للوقود وسط سوق بلدة جباليا المكتظ بالسكان، شمال غزة، عند حوالي الساعة 12:30 من مساء يوم السبت الموافق 2009/8/8، تعود ملكيته للمواطن: إياد حلاوة، وتدخلت فرق الدفاع المدني لإطفاء الحريق، حيث استطاعت السيطرة عليه خلال 160 دقيقة تقريباً، وأسفر الحادث عن إصابة (9) أشخاص بحالات اختناق وحروق جراء لدخان الكثيف المنبعث من الحريق، كان من بينهم (5) من رجال الدفاع المدني، والجرحى هم: بشير نعيم خضر (24 عاماً)، بلال محمد البرش (23 عاماً)، شادي خليل عوض الله (24 عاماً)، سلمان أبو ضهير (27 عاماً)، أحمد محمود الوحيدي (29 عاماً) - وجميعهم من رجال الدفاع المدني، ومحمد ابراهيم المطوق (26 عاماً)، معاذ محمد المطوق (25 عاماً)، حامد عبد القادر (23 عاماً)، زياد صبح (30 عاماً)، وهم من المواطنين، وقد وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان حالتهم بالخطيرة، كما حرق المخزن بالكامل وتضرر عدد من المحال التجارية المجاورة له نتيجة الحريق. وتفيد التحقيقات الميدانية أن باحة الوقود المتجولين عادة ما يخزنون وقودهم في مكان قريب من منطقة بيعهم، مع عدم مراعاة تدابير الأمن والسلامة، وفي أحيان كثيرة دون حصول على ترخيص.

### حادثة جباليا



وقع انفجار كبير في مطبخ وملحمة أبناء حرب الواقع في حي مكتظ عند مفترق الترنس، قرب سوق مخيم جباليا في شمال غزة، عند حوالي الساعة 14:45 من مساء يوم الخميس الموافق 2009/9/17، وترافق صوت الانفجار مع اشتعال النيران في المطبخ، وخروج أسنة اللهب لتطال الشارع العام والمحلات المجاورة. وتسبب الحادث في مقتل عشرة مواطنين، من أصحاب وعمال المطبخ الشعبي والزبائن والمشاة، بشكل متتالي، كما أصيب (25) مواطناً. ويجدر الإشارة إلى أن جاء موعد وقوع الحادثة في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، وهو موعد تعج فيه هذه المنطقة بالمتسوقين، الأمر الذي ساهم في ارتفاع أعداد الضحايا.



وأفادت التحقيقات الميدانية التي أجراها المركز أن الحريق نجم عن انفجار أنبوبة غاز كبيرة سعة (48 كجم)، وضعها أصحاب المطبخ في الداخل بجوار الفرن. وتسبب انفجار الأنبوبة في اشتعال خراطيم توصيل الغاز الخاصة بعدد من الأنابيب المماثلة، والموضوعة بجوار الأنبوبة التي تفجرت، حيث نتج عن الانفجار كتلة كبيرة من اللهب اندفعت إلى الشارع العام ومواقف السيارات المقابلة للمطبخ- حيث يوجد موقفين لسيارات نقل الركاب لمناطق تل الزعتر والأبراج قبالة المطبخ- وقد فوجئ المواطنون بكتل اللهب تندفع خارج المطبخ، فيما اشتعلت النيران في المطبخ نفسه.

### الضحايا

وصل عدد ضحايا الحادثة إلى (35) مواطناً، هم من أصحاب المطبخ أو العاملين فيه، أو من المصطفين لشراء صواني الأرز بالدجاج أو اللحم- التي يبيعها المطبخ قبيل موعد الإفطار- أو من المشاة في الشارع العام، أو من ركاب السيارات على الموقوف، وذلك حسب المصادر الطبية وتحقيقات المركز، كان عدد القتلى من بينهم عشرة، وعدد المصابين بحروق متفاوتة (25) شخصاً، وكان المنظر مروعاً.

يذكر أن وسائل الإعلام تداولت اسم طفلة توفيت أثناء عملية تحويلها للمستشفيات الإسرائيلية مع جرحى الحادث، وتبين- بعد تحقيق ميداني- أن الطفلة وردة جحا مصابة بحروق في وقت سابق للحادث، ولا علاقة لها به.

### قتلى الحادثة هم:

1. رائد خليل حرب (45 عاماً)، أحد أصحاب المطبخ، توفي متأثراً بجراحه، على معبر بيت حانون (إيرز)، أثناء محاولة نقله للعلاج في أحد المستشفيات الإسرائيلية نظراً لخطورة حالته ، وذلك صباح اليوم التالي للحادثة/ الجمعة الموافق 2009/9/17.
2. عوض رائد خليل حرب (18 عاماً)، ابن أحد أصحاب المطبخ، وأحد العاملين فيه، توفي متأثراً بجراحه، لاحقاً بوالده، مساء يوم الجمعة الموافق 2009/9/17، في مستشفى المقاصد الخيرية، بالقدس المحتلة.



3. أمير فواز أحمد أبو اسعيفان ( 17 عاماً)، أحد العاملين بالمطبخ، توفي متأثراً بجراحه على سرير العلاج بمستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة، يوم السبت الموافق 2009/9/19.
4. وأشرف خليل حرب ( 31 عاماً)، أحد أصحاب المطبخ، توفي متأثراً بجراحه على سرير العلاج بمستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة، يوم الأحد الموافق 2009/9/27.
5. وعبد الرحيم خالد عوض ( 19 عاماً)، أحد عمال المطبخ. توفي متأثراً بجراحه على سرير العلاج بمستشفى الشفاء بغزة، يوم الأحد الموافق 2009/9/27.
6. أمجد ماجد ريحان ( 19 عاماً)، أحد الزبائن، توفي متأثراً بجراحه على سرير العلاج بمستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة، يوم الأحد الموافق 2009/9/27.
7. خالد عوض مهرة ( 19 عاماً)، أحد الزبائن، توفي متأثراً بجراحه على سرير العلاج بمستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة، يوم الاثنين الموافق 2009/9/28.
8. محمد كمال الشنباري ( 9 أعوام، توفي متأثراً بجراحه على سرير العلاج بمستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة، يوم الاثنين الموافق 2009/9/28، وقد أصيب بينما كان بصحبة والدته وشقيقته- اللتان أصيبتا بجراح خطيرة- يصطفون للشراء من المطبخ.
9. مهدي فضل اسماعيل ظاهر ( 54 عاماً)، توفي على سرير العلاج في مستشفى ايخولوف الإسرائيلي، وذلك فجر يوم الجمعة الموافق 2009/10/9. وتفيد التحقيقات الميدانية أن ظاهر من سكان تل الزعتر كان من المشاة لحظة الحريق.
10. صبحية عبد الرحمن الشمباري ( 51 عاماً)، توفيت على سرير العلاج في مستشفى "ايتاف روفيه" الإسرائيلي، وذلك فجر يوم الجمعة الموافق 2009/10/9. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الشمباري جدة الطفل: محمد كمال الشمباري الذي توفي متأثراً من الحريق نفسه في وقت سابق، وهي من سكان بيت حانون.

### جرحي الحادثة:

استقبلت مستشفيات الشفاء بمدينة غزة والعودة شمال غزة ( 25 مصاباً، كان من بينهم ( 5 سيدات، و( 4 أطفال، وقد وصفت المصادر الطبية جراح ( 10 منهم بالخطيرة.

وأفادت المصادر الطبية الفلسطينية أنها حوّلت منذ وقوع الحادثة ( 14 جريحاً، وصفت جراحهم بالرجة، كان آخرها تحويل مستشفى الشفاء ( 4 حالات للمستشفيات الإسرائيلية ومستشفيات القدس، صباح يوم الأحد الموافق 2009/9/27، توفي منهم ( 8 مواطنين ليرتفع عدد الوفيات إلى ( 10 أشخاص، بينما يقبع ( 6 على أسرة العلاج حتى لحظة إصدار التقرير. وجميع الجرحى هم:

1. محمد عثمان أبو عمشة ( 20 عاماً)، من سكان مدينة الشيخ زايد، مستشفى الشفاء/ قسم الحروق.
2. سامي بكر محمد الجمل ( 12 عاماً)، من سكان جباليا- الصالحين، مستشفى الشفاء/ قسم الحروق.
3. جميل عاصي غبون ( 53 عاماً)، من سكان تل الزعتر، مستشفى الشفاء/ قسم الحروق.
4. ليلى غبون ( 35 عاماً)، من سكان تل الزعتر، مستشفى الشفاء / تخصصات حريم.
5. أحمد طایل أبو عوكل ( 25 عاماً)، من سكان تل الزعتر، مستشفى الشفاء/ قسم الحروق، سائق سيارة.
6. علاء عادل عفانة ( 25 عاماً)، من سكان بيت لاهيا، مستشفى الشفاء/ قسم الحروق، سائق سيارة.
7. أنهار شادي الشنباري ( 8 أعوام)، من سكان بيت حانون، مستشفى ايخولوف الإسرائيلي/ قسم الحروق.
8. صلاح عبد الله ابو اشكيان ( 41 عاماً)، صاحب المنزل المؤجر لمطبخ حرب، مخيم جباليا، الترنس، مستشفى ايخولوف الإسرائيلي/ قسم الحروق.



9. حسن صلاح أبو اشكيان (12 عاماً)، ابن صاحب المنزل المؤجر لمطبخ حرب، مخيم جباليا، الترنس، مستشفى الشفاء / قسم الحروق.
10. بلال نعمان المطوق (23 عاماً)، من سكان جباليا البلد، مستشفى الشفاء / قسم تخصصات رجال.
11. بهجت أحمد التلوي (40 عاماً)، من سكان مخيم جباليا، مستشفى الشفاء / قسم تخصصات رجال.
12. محمد فوزي حسان (32 عاماً)، من سكان بيت حانون، مستشفى الشفاء / قسم تخصصات رجال.
13. منار عبد العال (5 أعوام)، من سكان جباليا، مستشفى الشفاء / قسم الحروق.
14. نسرين عبد العال (37 عاماً)، من سكان جباليا، مستشفى الشفاء / قسم الحروق.
15. محمد عبد الرحمن حمد، من سكان بيت حانون، مستشفى الشفاء / قسم الحروق.
16. إبراهيم عودة حمد، من سكان بيت حانون، مستشفى الشفاء / قسم الحروق.
17. محمود عفيف شرف، من سكان مخيم جباليا، مستشفى الشفاء / قسم الحروق.
18. محمد عفيف شرف (22 عاماً)، من سكان مخيم جباليا، مستشفى العودة.
19. آيات زيادة، من سكان مخيم جباليا، مستشفى الشفاء / قسم تخصصات حريم.
20. أمال زيادة، من سكان مخيم جباليا، مستشفى الشفاء / قسم تخصصات حريم.
21. عماد زيادة، من سكان مخيم جباليا، مستشفى الشفاء / قسم تخصصات رجال.
22. زياد أبو ضاهر (26 عاماً)، من سكان مخيم جباليا، حروق بالرأس، مستشفى العودة.
23. نسيم بعلوشة (55 عاماً)، من سكان مخيم جباليا، حروق بالوجه، مستشفى العودة.
24. شادي الفالوجي (27 عاماً)، من سكان مخيم جباليا، حروق بالرأس والأذن، مستشفى العودة.
25. ريم جابر (30 عاماً)، من سكان مخيم جباليا، حروق باليدين والظهر، مستشفى العودة.

هذا وقد صدرت أرقام أكبر بكثير حول أعداد الجرحى، وبعد مراجعة بيانات وزارة الصحة تبين أن هناك تكرار لأسماء، ساهمت في حدوث اللغط حول الأعداد الحقيقية، والأسماء المنشورة أعلاه هم من وصلوا المستشفيات بالفعل.

### مشاهد مؤلمة



طال الحريق السيارات التي تصادف مرورها من أمام المطبخ في وقت الانفجار، حتى أولئك الذين كانوا ينتظرون السيارات على الموقف المقابل للمطبخ، فاحترقت ملابس المواطن: مهدي ظاهر، ولم يبق من ملابسه سوى الكلوت وأصيب بحروق بالغة. وكذلك حدث للمواطن: جميل غبون، كما ذابت حبشة كان يحملها، وكان اشتراها لعائلته بسبب قرب العيد. وكلاهما كان ينتظر سيارات تل الزعتر للذهاب إلى منازلهم.

كما طال الحريق السيارات التي تصادف مرورها بالشارع العام قبالة المطبخ مع الحريق، فاحترق السائق على خط تل الزعتر: أحمد طایل عوكل، وأصيب بجراح خطيرة في الجزء العلوي من جسمه، كما أصيب بعض ركاب السيارة، وتضررت سيارته جزئياً. كما أصيب السائق: علاء عادل عفانة، بجراح خطيرة، بينما كان يوقف سيارته على جانب رصيف الشارع قبالة المطبخ.



وطال الحريق أصحاب المنزل الذي يؤجر محلاته للمطبخ، والعائد لعائلة أبو شكيتان، حيث أصيب صلاح أبو شكيتان وطفله **بجراح**، ونقل الأب للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية نظراً لخطورة حالته. كما طال الحريق كل من حاول المساعدة، وإبعاد الضحايا، وإطفاء النار. كما وصلت النيران لياضات المحلات المقابلة للمطبخ، فقد وصلت إلى يافطة مطعم بلازا، ونظارات القدس الطبية، وكافتيريا ويك إند، وسوبر ماركت رابعة، كذلك محل الشيخ للصرافة المجاور للمطبخ، ما تسبب في تضرر تلك الياضات الجلدية والبلاستيكية.

كان المنظر مروعاً، حيث شوهد الضحايا يجرون بشكل هستيري في الشارع، وأطرافهم، وشعورهم، وملابسهم، ما زالت تشتعل النار فيها، وسط صراخ أليم، يوحى بحجم المأساة. فذاك يقفز، وآخر يصرخ، وتلك تبكي بقوة، أما هذا الشاب فقد حاول الدرجة على الأرض، ولكن النار ولهيبها كانا أقوى، وأكلت من أجسادهم الشيء الكثير.

### موقف الجهات المختصة



أرجعت مديرية الدفاع المدني في قطاع غزة<sup>1</sup> - كجهة مختصة- تكرار حوادث الحريق في المطابخ العامة لاضطرار هذه المطابخ تخزين كميات من الغاز خوفاً من انقطاعها بسبب الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال على قطاع غزة. وقال مدير الدفاع المدني العقيد: يوسف الزهار، في مؤتمر صحفي نظمه بوكالة شهاب يوم السبت الموافق 2009/9/19، في تعليقه على الحادث: أنه فور تلقى

مركز الدفاع المدني بجباليا الإشارة، تحركت طواقم الدفاع المدني إلى مكان الحادث، وقامت بالتعامل معه، حيث تمت السيطرة على النيران وإخلاء المصابين، وقامت أكثر من خمس سيارات إسعاف تابعة للجهاز بنقل المصابين بالمشاركة

<sup>1</sup> لمزيد من التفاصيل راجع الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في غزة على الرابط:

<http://www.moi.gov.ps/?page=633167343250594025&Nid=11849>



مع إسعافات الهلال الأحمر الفلسطيني ووزارة الصحة والخدمات الطبية العسكرية. ثم أردف قائلاً: أنه وبعد التحريات التي قامت بها الشرطة تبين أن الحريق نتج عن تلف إحدى الخراطيم بين اسطوانات الغاز، ما أدى إلى اشتعال النيران ووصولها إلى بقية الاسطوانات. حيث تبين أن الخراطيم التي كان يستخدمها صاحب المطبخ لوصل اسطوانات الغاز صناعة محلية وغير مطابقة للمواصفات المطلوبة، لافتاً إلى أن تظافر جهود طواقم الدفاع المدني ووزارة الصحة والهلال الأحمر حال دون تفاقم الكارثة التي سببها الحريق.

وأوضح الزهار أن تكرار مثل هذه الحرائق ناتج عن اضطرار المطابخ لتخزين كميات من الوقود، لضمان عدم توقف عملها مع استمرار إغلاق المعابر وتحكم الاحتلال بالكميات المقننة التي يتم إدخالها إلى القطاع.

وأكد أن الدفاع المدني وبالتعاون مع وزارتي الاقتصاد والعمل والبلديات سيقوم بعد عيد الفطر مباشرة بحملة قوية لتطبيق القانون وتنفيذ إجراءات الوقاية والسلامة في الأماكن والمهن التي من شأنها أن تشكل خطراً على المواطنين.

وأشار العقيد الزهار إلى وجود عقبات أمام تطبيق هذه الحملة، موضحاً أنها تحتاج إلى 1500 رجل دفاع مدني على مستوى قطاع غزة، في حين أن عدد العاملين بالجهاز لا يتعدون الـ 750 رجلاً. وأكد الزهار أن 90% من المواد اللازمة للإطفاء والحرائق نفذت بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة. وشدد على أن طواقم الدفاع المدني تواجه أزمة حقيقية في شح المواد المستخدمة في إطفاء الحرائق وعدد السيارات نتيجة الحصار الإسرائيلي المستمر، مناشداً المعنيين بحقوق الإنسان بالضغط على الاحتلال لفك الحصار وتفادي وقوع العديد من الكوارث. بينما طالب العقيد الزهار كافة أصحاب المهن التي من شأنها أن تشكل خطراً على المواطنين إلى إتباع إجراءات السلامة والترخيص، داعياً المواطنين إلى الإبلاغ عن أي مكان من الممكن أن يشكل خطر أو يتسبب في حدوث كارثة بالاتصال على الرقم المجاني 102. وشدد على أن الدفاع المدني وبالتعاون مع العديد من الجهات ستتعامل بقوة لتطبيق القانون وتفادي وقوع المزيد من الكوارث.

وحسب مصادر الدفاع المدني في شمال غزة فإن الانفجار وقع نتيجة خلل في أنبوبة غاز صنعت محلياً بعد سخونتها بسبب تواجدها بجوار الموقد.

### الإجراءات الخاصة بالوقاية والسلامة في الدفاع المدني<sup>2</sup>

يطلب أصحاب المحلات التجارية الرخصة من البلدية، التي تقوم بالفحص والكشف عن المكان، ومساحته، وهل المبنى المستأجر به مرخص أم لا، ثم تحول طالب الرخصة إلى قسم الأمن الصناعي في مديرية الدفاع المدني، التي تستقبل طالب الرخصة، ثم ترسل لجنة لفحص المكان، وهل يستوفي الشروط المطلوبة، حيث تفنن اللجنة على ما يلي:

- نوع الصناعة أو التجارة في المحل ومكان وجوده. فإذا ما كان محلاً للمنتجات الغذائية مثلاً، فما هو الوقود المستخدم لذلك؟
- إذا كان الوقود غاز الطبخ، فإن الخطر كبير، لذا فيجب أن توفر أساسيات معينة للوقاية والسلامة، هي:
  1. يجب ألا يزيد عدد اسطوانات الغاز المستخدمة للطهي عن ثلاثة.
  2. يشترط أن يتم فحص اسطوانات الغاز، وأن تكون مستوفية شروط الأمان، وجهة إنتاجها موثوقة، ويتم التأكد من كفاءة صناعتها شكلياً.

<sup>2</sup> حديث مطول عبر الهاتف المحمول، أجراه الباحث الميداني شمال غزة مع المقدم: يحيى الشوبكي (قائد محافظات قطاع غزة للدفاع المدني)، بتاريخ 2009/10/9.





3. تعود السعة المسموح بها لنوعية إنتاج المحل وكمياته المباعة، فمطبخ يبيع صواني الأرز باللحم بكثرة، يسمح له أن يعمل بثلاثة اسطوانات غاز، سعة الواحدة 48 كجم.
  4. يجب أن توضع الاسطوانات في مكان خاص، خارج المحل، يتوفر فيه التهوية المناسبة، كأن يوضع في قفص حديدي، مسقوف بالحديد أو الزينكو، وجوانبه من الشبك أو القضبان الحديدية، وأن تبتعد الاسطوانات عن بعضها مسافة مناسبة، بحيث لا تكون متلاصقة.
  5. يجب أن ينشأ مجمع الاسطوانات بعيداً عن مكان المواقد.
  6. يجب أن تكون الخرطوم الواسلة ما بين الاسطوانات والمواقد جيدة النوعية، ومثبتة جيداً بمرابط خاصة.
- يجب أن يتوفر عدد ملائم من طفايات الحريق، ويعود ذلك لمساحة المحل، ونوعية العمل به، فمحل يطبخ المواد الغذائية بمساحة 30 متراً مربعاً، ويستخدم الغاز، يجب أن يتوفر داخل طفايتين غاز هالون pcs1211، أو بودرة.
  - يجب أن تتوفر تهوية عامة داخل المحل، لتفادي المخاطر.
  - يجب أن يتوفر خرطوم مياه داخل المحل، موصول بخزان مياه علوي، تعود سعته لمساحة المحل ونوعية العمل به، فمحل لإنتاج المواد الغذائية بمساحة 30 متراً مربعاً مثلاً، يحتاج لخرطومين مياه داخل المحل، وخزان لا تقل سعته عن 500 لتر من المياه.
- وبعد زيارة لجنة التفتيش الخاصة بالدفاع المدني، يتم التقرير إذا ما كان المحل التجاري يستحق تصريحاً بالعمل - يسمى تصريح إجراءات الوقاية والسلامة - أم لا يستحق ذلك، وإذا ما استحق المحل التصريح، تقوم لجان المديرية بمتابعة المحل بشكل دوري - كل ثلاثة شهور على الأكثر - للتأكد من بقاء إجراءات السلامة والوقاية على حالها. وبعد أن يأخذ صاحب المحل التصريح يعود للبلدية من أجل استيفاء شروط رخصة الحرفة.
- ويفيد المقدم: يحيى الشوبكي (قائد محافظات قطاع غزة للدفاع المدني) أن معظم المحلات التجارية، والمطابخ الشعبية، لا تحمل رخصة بالعمل، وما يلهي المديرية عنهم هو انشغالها الدائم بالاعتداءات الإسرائيلية، وقبل ذلك الأمور الإدارية الخاصة بالجهاز وتثبيته بعد الحسم العسكري للقطاع، ويقول الشوبكي أن المرحلة القادمة ستشهد عملاً دعواً للقضاء على تلك الظواهر، ونشر إجراءات الوقاية والسلامة على محلات القطاع كافة.
- وبما يخص المطاعم الشعبية، صرح قائد محافظات قطاع غزة للدفاع المدني بأن: استخدام كميات كبيرة من غاز الطهي، يؤدي لبرودة وتجمد الغاز داخل الاسطوانة، ما يدفع أصحاب المطاعم إلى إشعال النيران أسفل الاسطوانات بهدف ذوبان الثلج وعودة الاسطوانة للعمل، ما يؤدي إلى الكوارث والحرائق. أما عن منع هذا الأمر فيلزمه جهد تنقيفي، وجهد كبير في المتابعة، وتعاون كبير من المواطنين.



### الخلاصة

مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يعبر عن أسفه الشديد لاستمرار سقوط الضحايا جراء الحوادث التي تقع في المنشآت الصناعية، فإنه يدعو السلطات المختصة سواء البلديات أو وزارة الصناعة والتجارة والمديرية العامة للدفاع المدني إلى تشكيل لجنة تحقيق تقف على الأسباب الكامنة وراء حريق مطبخ جباليا وتخرج باستخلاصات من شأنها أن تمنع تكرار هذه الكوارث أو الحد من مخاطرها في حال وقوعها.

كما يشير مركز الميزان إلى أن خلاصة تحقيقه تشير إلى أن الإهمال في احترام محددات الأمن والسلامة هو المسبب لهذا الحادث المأساوي. وهذا الإهمال تتحمل مسؤوليته جهات الاختصاص، التي لم تقم بواجبها في ضمان احترام المنشآت الصناعية والتجارية لشروط السلامة والأمن المعمول بها في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، والتي تشكل شرطاً ضرورياً لمنح التراخيص. والمركز يشير إلى غياب فعالية الرقابة على هذا الصعيد من جهات الاختصاص المختلفة بما فيها وزارة العمل، والتي من شأن تفعيلها الحد من تداعيات أي حادث عمل يقع وحماية أرواح المواطنين وفي مقدمتهم العاملين في هذه المنشآت. وعليه فوعليه فإن المركز يوصي بالآتي:

1. تشكيل لجنة دائمة للطوارئ تضم: الدفاع المدني ووزارة الصحة والهلال الأحمر الفلسطيني والخدمات العسكرية الطبية والدائرة الطبية في الأونروا ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالصحة والإغاثة، تكون وظيفتها رسم خطط عمل مشتركة لمجابهة حالات الطوارئ، والتخطيط للوقاية من الكوارث مستقبلاً.
2. دراسة آلية منح رخص العمل للمنشآت الصناعية وضمان إعطاء وسائل السلامة والأمان الأولوية على أي شروط أخرى، وعدم السماح بترخيص المنشآت الصناعية وسط المناطق السكنية.
3. السعي الجاد إلى نقل المنشآت الصناعية القائمة في مناطق سكنية إلى خارجها وخاصة المطابخ ومراقبة مستودعات الغاز ومنع تعبئة الأنابيب في مخازن الموزعين الفرديين وقصرها على محطات التعبئة الرسمية ومراقبة عمليات شراء وتخزين الوقود والتحقق من مراعاتها شروط الأمن والسلامة.
4. تعزيز الرقابة وفحص الجودة على المصنوعات المحلية من أنابيب الغاز وأدوات كهربائية لضمان صلاحيتها وأمنها.
5. التأكد من إجراءات وتدابير السلامة والوقاية في المحلات التجارية والمصانع كافة الموجودة في قطاع غزة، وذلك بهدف منع تكرار الحوادث والكوارث مستقبلاً.
6. وضع مبدأ الحفاظ على حياة المواطن وسلامته وأمنه فوق أي اعتبار آخر.

انتهى